

Preview sample - page 1 of 6 - Soran University Academic Digital Library

۸۱۰
۲۸
۱۰۳۵



۲۵۹۸۴

۸۱۴
۲۷۴۲

قصص العرب

Preview sample - page 2 of 6 - Soran University Academic Digital Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الطبعة الأولى

تُعدّ القصّة أقدر الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق ، وتصوير العادات ، ورسم خَلَجات النفوس ؛ كما أنها ـ إذا شرف غرضُها ، ونُبل مقصدُها ، وكرمت غايتها ـ تُهذّب الطباع ، وَتُرقّق القلوب ، وتدفع الناس إلى المُثل العليا : من الإيمان والواجب والحق والتضحية والكرم والشرف والإيثار .

وقد كانت القصة ـ ولا تزال ـ ذاتَ الشأن الأسمى فى آداب الأمم قديمها وحديثها ؛ فقد وردت فى التوراة ، وجاءت فى الإنجيل ، وزخرتْ بها آىُ الذكر الحكيم . ثم هى فى شعر الإغريق ومخلّفاتِ الرومان ، وآثار المصريين القدماء .

والعرب من الأمم التى أخذت بنصيب من هذا الفن الجميل ، وأُثِر عنها فيضٌ من ذلك الأدب الرفيع ؛ بيد أن بعضاً من الباحثين المحدَثين قد جحدوا نصيبهم من هذا الفن ، وهضموهم حقّهم فى ذلك الباب ، وَوَصموهم بالخيال العقيم ، وعابوا عليهم الفكر القريب ؛ ولكن المنصفين منهم قد هالهم هذا الجحود ، ولم يرقْهم ذلك النكران ، فاعترفوا للعرب بالقصص التى ترجموها عن الفرس والهنود ، وتزيّدوا عليها فى القاهرة و بغداد ، وتحدّثوا للناس عن قصص عنترة وذات الهمة ، وجلَوْا عليهم ألف ليلة وليلة وأخبار ابن ذِى يزَن .

Preview sample - page 3 of 6 - Soran University Academic Digital Library

وهـذه القصص ـ وإن كانت قد نجحت نجاحاً تاما فى تصوير العصور التى وُضِعتْ فيها، وَرَسَمت لنا البيئة التى نبتت منها ـ كثير منها تافهُ الغرض، مُبْهَمُ القصْد، ردىء اللغة والأسـلوب . وفى قصر قصص العرب عليها جَحْدٌ للآداب العربية فضلها ، وإنـكار عليها مفاخرها . . . وإلاّ فإن هناك قصصاً زخرت بهـا مجالس الخلفاء ، وسوامر الأمراء ، وملأت الـكتب التى انحدرت إلينا عن المؤلفين القدماء ؛ وما مَنَع الناس أن يردُوا شريعتها ، أو يجنوا أطايبها إلا ما مُنيت به هذه الـكتب من اضطراب الترتيب ، وردىء الطبع ، وتحريف الناسخين .

وكتابُنا هذا جمعنا فيه هذه القصص : ما انتبذ منها وما شرَد ، وألّفنا ما تنافر وافترق ، وجعلناه أقساماً ، وسمناه أبواباً ؛ جمعنا كلَّ قصة إلى مثلها ، وضممنا كل طُرْفة إلى شبهها ؛ ليجتمع إلى غرض القصة ـ من تهذيب الطباع وترقيق النفوس ـ عَرْضٌ شامل لحياة العرب : مدنيتهم وحضارتهم ، وعلومهم ومعارفهم ، وأديانهم وعقائدهم ، وذكرٌ لعوائدهم وشمـائلهم ، وما طبعوا عليه من كريم الغرائز ، وحدة الذكاء ، ثم ما كان للمرأة عندهم من سامى المـكانة وعظيم المنزلة ، وما أُثِر عنهم من أخبارٍ صوّروا بها حبّهم العفيف ، وغزلهم الرقيق ، وعشقهم الشريف . ولم يخلُ كتابنا مما كان لهم من محاورات ومساجلات ومطايبات ومناقلات ، وما نقله الرواة من أحوال العامة والملوك ، وطُرَف القضاة والولاة ، وأخبار الأيام والحروب ، وغير هذا مما سيعرض مفصّـلا فى أبواب الـكتاب .

ولم نقف فى اختيار القصة على تعريفٍ خاص ، أو حدٍّ مرسوم ، ففيما اخترناه ما ذكروه من طريف الأخبار وشائق الأحداث ، وما وضعوه مصوّرين به المجالس والأشخاص ، وما صنعوه على السنة الطير والحيوان ، وما تخيّلوه من أخبار الشياطين والجان ؛ إذ كان الغرض تثقيف الأذهان بذكر الطرائف ؛ وانشراح الصدور بعرض اللطائف ،

Preview sample - page 4 of 6 - Soran University Academic Digital Library

مع كشف نواحى التاريخ ، وإظهار مفاخر العرب .

ولعل القارىء يروقه ما تدمّى فيها من شريف الخصال فيحتذيها ، أو تعجبه كرائم العادات فيطبع نفسه عليها ، إلى ما فى هذا من بعث فصيح الألفاظ ، وإحياء رائع الأساليب . ولعله يكون فيها مبادىء صالحة ، وأسس قويمة لمن يريد أن ينشىء قصصاً طويلة على أساس ، أو يقيم روايات على بناء .

وكان من همنا أن نحرص على اختيار القصص كما وضعُوها ؛ إلا ما كان من زيادة اقتضاها اختلاف الروايات ، أو تغيير لكلمات لا تألفها الآداب ، أو حذف عبارات لا غناء فيها .

ولقد بذلنا من الجهد فى ضبط الألفاظ ، وكشف النقاب عن المعانى ، وتراجم الأشخاص ، وذكر المراجع ما نرجو أن يكون به جنى الكتاب قريباً ومنهلهُ عذباً ، وورده سائغاً ، وطريقه سهلاً معبداً .

ونسأل الله أن ينفع به على ما صدقنا فى النية ، ورجونا من الخير ؟

ربيع الآخر سنة ١٣٥٩)
(مايو سنة ١٩٣٩)

المؤلفون

مقدمة الطبعة الثانية

هذا كتابنا « قصص العرب » نقدمه إلى أدباء العربية فى طبعته الثانية ، بعد أن حالت ظروف الحرب دون ظهوره هذه المدة الطويلة :

وكنا قد تلقينا رسائل من بعض أفاضل الأدباء يرغبون إلينا فيها أن نذلل الطريق إلى قراءة الكتاب ؛ فنكثر من ضبط الكلمات ، ونزيد من شرح المفردات ، فعملنا على تحقيق رغبتهم ، وبذلنا غاية الجهد فى تحريره وتحقيقه . وزدنا فى شرح كلماته وضبط أعلامه .

ونرجو أن يكون ذلك كفاء لما تلقيناه من رسائل الأدباء ، ولما تفضلت به صحف الشرق العربى من إشادة .

ونسأل الله أن يزيد به النفع بقدر ما بذلنا من جهد ، ورجونا من خير .

(أغسطس سنة ١٩٤٥)
رمضان سنة ١٣٦٤

المؤلفون

Preview sample - page 6 of 6 - Soran University Academic Digital Library